تصدع المؤسسة السياسية والاقتصادية الغربية وتحولات عام ٢٠١٨

قحطان السيوفي

مع بداية عام ٢٠١٨ نستطيع القول إن العالم وصل إلى نهاية حقبة في الجغرافيا السياسية المتمثلة بأحادية القطب لفترة ما بعد الحرب الباردة، كما وصل العالم إلى نهاية حقبة اقتصادية مهمة أطلق عليها اسم العولمة التي قادتها الدول الغربية، وكتبت عن ذلك منذ أكثر من عام متسائلاً عما إذا كنا سنشهد نوعاً من التصدع والتفكك للنظام الليبيرالي الذي أوجدته الولايات المتحدة بعد الحرب الكونية الثانية لندخل في مرحلة تراجع العولمة.

بعد عام على تولي دونالد ترامب مهام الرئاسة الأميركية، يبدو أن التصدع والتفكك أصبح أكثر احتمالا في المؤسسة السياسية والاقتصادية الغربية، مع الطابع الخاص الذي يميز رئاسة ترامب، بمخالفة السلوك العام، واستغلال المنصب، ومهاجمة القضاء والإعلام، والمؤسسات.

من حيث المبدأ، يفترض أن حكم ترامب يستند أساسا إلى كونه رئيساً جمهورياً تقليدياً «ممن يقدم السياسات لمصلحة أغنياء القلة، لكن صفاته ومواقفه الشعبوية تجاوزت ذلك بكثير في الداخل وتجاه التحالفات الأميركية والآراء المركنتلية الضيقة نحو التجارة الحرة. بالمقابل أسلوب الديكتاتورية الشعبية، والذي يعرف مجازا باسم «الديمقراطية غير الليبرالية» يعتبر السمة المميزة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يستأثر بالسلطة الرئاسية كدكتاتور عثماني جديد.

في المملكة المتحدة لم يعمل الاستفتاء على قرار البريكست في عام ٢٠١٦، حتى الآن، على اجتذاب المقلدين داخل الاتحاد الأوروبي؛ وفي فرنسا، نجح إيمانويل ماكرون، والانتخابات الألمانية أضعفت نسبياً قدرة المستشارة أنجيلا ميركل، في الوقت الذي يتبين فيه أن الانتخابات الإيطالية المقبلة قد تحدث الاضطراب في إيطاليا، وحتى في كامل منطقة اليورو.

في هذا السياق، شهدنا حصول تطورات مهمة: أحدها كان القرار الذي اتخذه ترامب بالانسحاب من اتفاقية الشراكة عبر الباسفيكي، وإعادة التفاوض بشأن اتفاقية التجارة الحرة في أميركا الشمالية، والانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، ويمكن القول إن من بين هذه التطورات السياسية في عام ٢٠١٧ ما حدث في الصين، ومن الواضح أن الرئيس تشي جين بينغ عمل على تثبيت وتعزيز هيبة الحزب والدولة، وبرز كزعيم قوة عظمى آخذة في التصاعد، وقد حاول الرئيس الصيني ارتداء عباءة العولمة حيث أيد العولمة في منتدى دافوس للاقتصاد العالمي الأخير، على حين أكد ترامب مزايا الحمائية.

وأيضا، ترامب ينتقد الصين في قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ «أبيك» الأخيرة في فيتنام، والرئيس الصيني تشي يرد، بالدفاع عن العولمة وضرورة تطوير التجارة الحرة، وتشير إجراءات ترامب الشعبوية الانعزالية إلى رغبته في إضعاف الرأسمالية والعولمة، ويتعين أن ننظر إلى تلك التطورات على خلفية من الاتجاهات طويلة الأمد، والأكثر أهمية من ذلك، هو وضع البلدان الغربية التي تعاني تراجعا نسبيا.

إن الإنفاق العسكري في الصين آخذ في الارتفاع بشكل حاد، مع أنه لا يزال يشكل ما نسبته ٢ بالمئة فقط من الناتج الأهلي الإجمالي، كما انخفضت حصة البلدان الغربية من الإنتاج العالمي بنحو ٢٠ نقطة مئوية منذ بداية هذا القرن، بأسعار السوق، وانخفض نصيبها في التجارة السلعية العالمية ١٧ نقطة مئوية.

عملت تلك التطورات على إحداث تراجع وتصدع في الغرب ككيان متماسك أيديولوجي، فالتعاون الوثيق بين البلدان الغربية كان ناتجاً عن إرادة الولايات المتحدة، وهذه الأخيرة تنبذ حالياً القيم وتركض وراء المصالح الضيقة، بالمقابل فقدت المثل العليا الغربية الحديثة للديمقراطية والأسواق العالمية الليبرالية هيبتها وجاذبيتها، في نظر البلدان النامية والناشئة، بل أيضاً في البلدان الغربية نفسها وارتفعت جاذبية الشعبويين الكارهين للأجانب، وظهر الإرهاب خلال الحرب الباردة وأوجدته الإدارة الأميركية وحلفاؤها في أفغانستان، واستمر وانتشر بدعم الغرب وشهد أكبر هزائمه في سورية على يد الجيش السوري وحلفائه روسيا وإيران، وقد يعاود الإرهاب الظهور في مناطق أخرى من العالم في ٢٠١٨ بدعم من أميركا وحلفائها.

تتطلب إدارة الاقتصاد العالمي، والقضايا الأمنية، تعاونا بين البلدان الغربية والبلدان الصاعدة، وعلى رأسها الصين وروسيا، ولا شك أن التعاون بين مثل هذه البلدان بات أمرا صعبا للغاية، وهنالك خطر حقيقي بوقوع نزاع بين الولايات المتحدة والصين، كما يجادل غراهام أليسون، الأستاذ في جامعة هارفارد، في كتابه «لمصير هو الحرب»، ويرى المتفائلون أن الاعتماد الاقتصادي المتبادل والأسلحة النووية يجعلان الحرب أمرا يدل على الجنون، والمتشائمون يقولون إن الإنسانية لديها قدرة هائلة على ارتكاب الأخطاء وإيجاد الكوارث في ظل إدارة الرئيس ترامب.

ولكن هل ستبدأ إجراءات توجيه اتهام للرئيس ترامب بالتقصير وسوء السلوك؟ سوف يستعيد الديمقراطيون السيطرة على مجلس النواب في الانتخابات النصفية التي ستجري في تشرين الثاني المقبل، وعادة يفقد حزب الرئيس دائماً بعض مقاعد مجلس النواب في الانتخابات النصفية، خاصة عندما يكون للرئيس نسبة تأييد أقل من ٥٠ بالمئة، وهذا حال ترامب اليوم، وأي أمور يكشف عنها تحقيق روبرت مولر قبل ذلك التاريخ، يرجح لها أن تكون كافية لينقلب عليه الجمهوريون.

في عام ٢٠١٨ قد ينفذ ترامب وعوده الحمائية التي أطلقها خلال الحملة الانتخابية، عن طريق اتخاذ إجراءات عقابية بحق الصين بما في ذلك فرض رسوم جمركية على سلع صينية، وسيكون ذلك أول طلقة في حرب تجارية على الصين، وسترد الصين بقرار يفرض رسوماً جمركية انتقامية.

بالنسبة للنفط فإن العوامل المتعلقة بانقطاع الإمدادات والمخاطر الجيوسياسية سوف تستمر على الأرجح، أما الأسعار فقد تستطيع المحافظة على مستويات عند ٧٠ دولارا للبرميل وذلك يعتمد على استعداد روسيا لمواصلة دعم الجهود لخفض الإنتاج، في وجه نمو إمدادات النفط الصخري الأميركي.

باختصار سيكون عام ٢٠١٨ بداية فاعلة لحقبة سياسية وأخرى اقتصادية؛ الأولى القطبية الثنائية الممثلة بروسيا والصين، والثانية تظهر بتراجع العولمة، وأراني أسأل هل تصدع المؤسسة الغربية جاء نتيجة أم إنه سبب الفوضى العالمية التي تؤججها الإدارة الأميركية الحالية؟

حسون: الحرب على سورية قدمت صورة لما يريد نشره الفكر المتطرف

| وكالات

أكد مفتي الجمهورية سماحة الشيخ أحمد بدر الدين حسون أن الحرب الإرهابية التي تشن على سورية قدمت صورة لما يريده الفكر المتطرف، الذي احتضنه الاستعمار الغربي ونماه، ونشره، مبيناً أن الإعلام الغربي كان أكبر ظهير ومساند لها.

وأكد حسون خلال ندوة أقيمت أمس في إطار الاجتماع الدوري للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب المنعقد في دمشق، وفقاً لوكالة «سانا» للأنباء، ضرورة تطوير قدرات الإنسان العربي «الذي هو محور وأساس النور والتطور والتقدم» مع التركيز في تنمية وعيه على المضمون.

ودعا حسون إلى تثقيف الإنسان العربي وزيادة وعيه في مواجهة الهجمة الغربية الشرسة على المنطقة، لافتا إلى خطورة المصطلحات التي يطرحها الغرب ضمن مخططه الهادف لتفتيت الامة العربية ولاسيما «صراع الحضارات» في حين الحضارة هي العطاء والمحبة لا التنافس على موارد الأرض ثم احتكارها.

وأكد أن الفكر المتطرف الذي ظهر ونما في حضن الاستعمار الغربي وأدواته قائم على فكرة القتل والتكفير والتهميش وتحدي الشرائع السماوية التي جعلت الناس أمما وشعوبا وقبائل ليتعارفوا فيما بينهم وينشئوا علاقات المحبة والإخاء، مشيراً إلى أن الحرب الإرهابية على سورية قدمت صورة لما يريد هذا الفكر نشره حيث كان الإعلام الغربي ومن يسير بركابه أكبر ظهير ومساند لها.

وعن الصراع العربي الصهيوني بين حسون أن كيان الاحتلال الإسرائيلي أوجد لنفسه جملة من الأكاذيب ليبرر وجوده كبناء الهيكل الذي لم يجدوا له أثرا إلى الآن وفي الوقت نفسه بث وتغذية كل دعوة تساعد على انقسام المجتمعات العربية في الدين والمذهب والعرق ليضمن لكيانه التفوق.

وتوجه حسون في ختام حديثه بالشكر لأعضاء الوفود المشاركة من باحثين وشعراء من مختلف الدول العربية لحضورهم اجتماع اتحادهم في دمشق، وقال: «بمشاركتكم هذه كسرتم وتحديتم تلك القيود التي أراد أعداء سورية والعروبة والإسلام نشرها حولنا ليمنعونا من قول الحق وفضح هذه المؤامرة وتحذير إخوتنا منها ومن تبعاتها».

وكان حسون، اعتبر في تصريح للصحفيين على هامش الاجتماع الدوري للمكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب الذي بدأ أعماله أول من أمس بمشاركة وفود من ١٥ دولة عربية، إضافة إلى سورية، في فندق الشام، أن اجتماع العرب في دمشق إشارة إلى زوال الغمة وإلى أن سورية ناهضة لا محالة لتقود العرب نحو درب الخلاص واستعادة الكرامة.

وتضم الوفود المشاركة باحثين وشعراء يمثلون اتحادات وروابط وأسرا وجمعيات أدبية عربية سيقدمون نتاجاتهم الفكرية والإبداعية خلال يومين في ندوة بعنوان «ثقافة التنوير.. تحديات الراهن والمستقبل» ولقاء شعري بمشاركة ٢٢ شاعراً وشاعرة.

وكان حضر افتتاح الاجتماع عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس مكتب الإعداد والثقافة والإعلام مهدي دخل الله ونائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد ورئيسا اتحادي الصحفيين والناشرين وحشد من الأدباء والمفكرين السوريين والعرب.

مداخلة مفتي الجمهورية أحمد بدر الدين حسون أمس ضمن الاجتماع الدوري للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب في دمشق (سانا)

تقرير إعلامي أميركي: ترويكا «أستانا» مهددة بالتفكك!

| وكالات

رأى تقرير إعلامي أميركي، أن هناك خلافات بين تركيا من جانب وروسيا وإيران من جانب آخر، وهي الدول الضامنة لاتفاق «خفض التصعيد» في سورية، الأمر الذي يجعل ترويكا مسار أستانا مهددة بالتفكك، في موقف يعكس أمنيات الإدارة الأميركية.

وقالت دورية «جيوبوليتيكال فيوتشرز» الأميركية في مقال لها، بحسب موقع «ترك برس» الإلكتروني التركي: إن مشكلة اتفاق أستانا لإنشاء أربع مناطق لـ«خفض التصعيد» في سورية هي اختلاف وجهات النظر بين الدول الثلاث الراعية، فتركيا تدعم «القوات المعارضة» لدمشق، وروسيا وإيران تدعمان في المقابل الدولة السورية، ويتبادل الجانبان الاتهامات بدعم جماعاتهم على الأرض، بدلاً من العمل على حفظ السلام، بحسب الصحيفة.

وأشارت الصحيفة إلى أن الخارجية التركية استدعت في التاسع من الشهر الحالي السفيرين الروسي والإيراني للتعبير عن قلقها من تقدّم قوات الجيش العربي السوري في منطقة «خفض التصعيد» في إدلب، التي تعد أكبر منطقة إستراتيجية تدور الحرب فيها حالياً، وفي اليوم التالي دعا وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو روسيا وإيران إلى الاضطلاع بواجبهما كضامن لوقف إطلاق النار.

وتمكن الجيش العربي السوري مؤخراً من السيطرة على عشرات القرى في ريف إدلب الجنوبي الغربي من قبضة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والميليشيات المساندة لها والمدعومة من أنقرة، الأمر الذي أزعج الأخيرة.

وبحسب الصحيفة، ترى تركيا أن الجيش العربي السوري يسعى للسيطرة على الأراضي التي تسيطر عليها الميليشيات المسلحة بدعم جوي روسي وبمباركة إيرانية، وأن ضحايا هذا الهجوم هم «مدنيون»، حسب زعمها و«جماعات معارضة معتدلة» تعهدت تركيا بالدفاع عنها.

من جانبها، ترى روسيا أن اتفاق «خفض التصعيد» لا ينطبق على «هيئة تحرير الشام» التي تعتبر الواجهة الحالية لـ«النصرة» التي تعد فرعاً لتنظيم القاعدة في سورية، ومن ثم فهي تشجع الجيش العربي السوري على مهاجمة مسلحي «النصرة» في معاقلهم في محافظة إدلب، وعلاوة على ذلك توقعت روسيا أن تمارس تركيا ضغوطاً على «النصرة» للتخلي عن أسلحتها وحلها عندما دخلت قواتها محافظة إدلب، ورفضت تركيا القيام بذلك، ما أعطى روسيا الأسباب التي تحتاجها لتوطيد النظام القائم في سورية، بحسب الصحيفة.

ولفتت الصحيفة إلى الهجوم الذي تعرضت له القاعدة الجوية الروسية في حميميم بطائرات مسيرة عن بعد، وقالت وزارة الدفاع الروسية إن هذه الطائرات أطلقت من مناطق تقع تحت سيطرة «قوات المعارضة المعتدلة» التي تدعمها الحكومة التركية.

وفيما يتعلق بإيران ترى الصحيفة أن وجهات نظر إيران أكثر اتساقاً مع روسيا من وجهة نظر تركيا بشأن مسألة إدلب، كما تختلف معها بشأن مستقبل الرئيس بشار الأسد.

وعلاوة على ذلك، أشارت الصحيفة إلى الخلاف بين تركيا وروسيا حول مشاركة الأكراد في مؤتمر سوتشي المقرر في نهاية الشهر الحالي، مشيراً إلى أن روسيا لديها تاريخ من دعم الجماعات الكردية المناهضة لتركيا عندما تكون مفيدة استراتيجياً لإبقاء تركيا مشتتة.

«لاكتاليس» الفرنسية تعلن التزامها بالتعويض لمتضررين بحليبها المسموم

تقارير: ضغوط روسية على الاتحاد الأوروبي لإعادة إعمار سورية

| وكالات

أشارت تقارير صحفية بريطانية إلى أن مسؤولين روساً يضغطون على الاتحاد الأوروبي من أجل تحمّل فاتورة إعادة الإعمار في سورية، في حين أقرت مجموعة «لاكتاليس» الفرنسية بسحب ١٢ مليون علبة حليب للأطفال، من أسواق ٨٣ دولة، لأنها مسمومة، وأكدت التزامها بدفع التعويضات للعائلات المتضررة، والتي من ضمنها عائلات سورية لاجئة في لبنان.

ووفق ما نقلت وسائل إعلام معارضة عن صحيفة «فايننشال تايمز»، فقد أخبر سفير روسيا لدى الاتحاد الأوروبي، فلاديمير تشيزوف، الصحيفة البريطانية بأن «دول الاتحاد الأوروبي ستقع عليها مسؤولية الفشل في حال لم يعترفوا أن الوقت قد حان لدعم برنامج إعادة الإعمار في سورية».

جاءت تصريحات السفير الروسي وفق الصحيفة كجزء من جهود موسكو لاستغلال معضلة الاتحاد الأوروبي حول كيفية الإنفاق على حل مشكلة تدفق اللاجئين، بالتزامن مع ازدياد التوتر في روسيا حول دعم الدولة السورية، والذي يزداد حدة مع بدء عملية السلام لإنهاء الحرب المستمرة في البلاد منذ قرابة سبع سنوات.

ويقر دبلوماسيون أوروبيون بالانقسام المحتمل تجاه سورية، فالدول التي تستضيف الملايين من السوريين، كتركيا ولبنان، تضغط على الاتحاد الأوروبي لتحمل عبء اللاجئين، الأمر الذي يراه مسؤولون أوروبيون محاولة من موسكو لإجبار أوروبا على تحمل الفاتورة.

وتصر دول كبيرة في الاتحاد الأوروبي، على أن تمويل عمليات إعادة الأعمار سيتم فقط بعد أن تسفر محادثات السلام عن عملية انتقال سياسي.

وينصب اهتمام الاتحاد الأوروبي في الوقت الراهن على زيادة الضغط على روسيا، من خلال الامتناع عن دفع أموال الإعمار.

وأشارت الصحيفة إلى أن أعضاء الاتحاد الأوروبي الأكثر تبرعاً في عمليات الإغاثة السورية لحد الآن، والذين خصصوا أكثر من ١٠ مليارات يورو للمساعدات الإنسانية والإنمائية.

وبحسب الاتحاد فإن ذلك «يمهد الطريق أمام المجتمع الدولي لبدء النظر في إعادة إعمار سورية بعد الحرب».

ومع ذلك، فإن السفير الروسي، رأى أن الدول الأوروبية يجب أن تتخطى مساعداتها مسألة المساعدات الإنسانية، وأضاف: «لذلك نعتقد أن الوقت قد حان لتجاوز المساعدات الإنسانية الأساسية إلى شيء أكثر جوهرية».

وقال تشيزوف: إن «الاتحاد الأوروبي من الممكن أن يوافق على البدء بتمويل إعادة الإعمار في المؤتمر المقرر عقده في بروكسل في الربيع القادم حول سورية»، كما اعترف بأن روسيا ربما تحتاج لرصد مبلغ مالي للمشاركة في جهود إعادة الإعمار، مع ذلك لم تحدد موسكو هذا الرقم.

ورداً على السؤال حول إذا ما كان الاتحاد الأوروبي قد تعهد بتقديم أي أموال لإعادة الإعمار، قال تشيزوف: «سيتحملون مسؤولية عدم فعل ذلك، وسنقوم نحن بالتنسيق مع لاعبين آخرين محتملين كإيران على سبيل المثال».

من جانب آخر، أعلن رئيس مجلس إدارة مجموعة «لاكتاليس» الفرنسية، عن سحب ١٢ مليون علبة حليب للأطفال، من أسواق ٨٣ دولة.

ونشرت صحيفة «لوجورنال» الفرنسية تفاصيل المقابلة التي أجرتها مع رئيس مجلس إدارة المجموعة، إيمانويل بيسنييه، أمس، وفق ما نقلت مواقع الكترونية معارضة، والتي أكد فيها أن قرار سحب حليب الأطفال الرضع، جاء بعد تشخيص إصابات بباكتيريا «السالمونيلا».

وأكد بينسييه التزام المجموعة الفرنسية بدفع التعويضات للعائلات المتضررة.

وذكرت إحصائيات رسمية، في ٩ كانون الثاني الجاري، أن ٣٥ طفلاً أصيبوا ببكتيريا «السالمونيلا»، بعد تناول الحليب المصنع في شركة «لاكتاليس».

وكانت وزارة الصحة اللبنانية سحبت الحليب من الأسواق، في كانون الأول الماضي، بعد تحذير وزارة النازحين من وجود حليب فرنسي فاسد، بين المساعدات الغذائية المقدمة للاجئين السوريين، وبعد ورود معلومات من منظمة الصحة العالمية عن احتواء هذا الحليب على البكتيريا.

وفتحت السلطات الفرنسية تحقيقاً في القضية، بداية كانون الأول الماضي، بعد ورود مئات الشكاوى من آباء لأطفال رضع في فرنسا، وطالبوا الشركة بالتعويض «عن تعريض حياة أطفالهم للخطر».

وضبطت حالات لبيع عبوات الحليب الفاسد في بعض المتاجر، والصيدليات الفرنسية، على الرغم من إعلان الشركة عن سحبها، وذلك من خلال المراقبة.

وأكد بينسييه أن الشركة ستتعاون مع القضاء، لتقديم كل المعلومات التي تفيد في التحقيقات.

وبحسب مواقع إلكترونية معارضة، حذرت وزارة الدولة لشؤون النازحين في لبنان عبر حسابها الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، الشهر الفائت، من وجود حليب أطفال يحمل بكتيريا مسممة في مخيمات اللاجئين السوريين.

وطلبت الوزارة من جميع المنظمات والجمعيات المحلية العاملة على الأراضي اللبنانية والتي تقدم مساعدات إنسانية وعينية بما فيها مادة حليب الأطفال التوقف فوراً عن توزيع جميع منتجات ماركة «Lactalis» الفرنسية الصنع وخاصة حليب «بيكوت» للاشتباه باحتوائه على مادة بكتيرية مسممة.

وقالت الوزارة في تحذيرها: «إن سحب مادة حليب بيكوت من الأسواق اللبنانية جاء استجابة لطلب رسمي من الشركة الفرنسية بعدما زادت الشكوك في احتوائه على مادة سالمونيلا التي تسبب تسمماً غذائياً».

وسجلت مخيمات اللاجئين السوريين في لبنان خلال الأيام الأخيرة عدة حالات تسمم بين الأطفال الرضع، حالات رد أسبابها المسؤول الصحي المناوب في أحد مشافي بلدة عرسال، رفض أن يذكر اسمه، بحسب المواقع، إلى وصول أنواع من مادة حليب الأطفال الرديء أو المنتهي الصلاحية إلى مخيمات داخل البلدة عن طريق جمعيات غير قانونية أو مرخصة.

وتعتبر باكتيريا «السالمونيلا» من وحيدات الخلية، وسميت كذلك نسبة إلى مكتشفها الأميركي، دانييل سالمون، وقد تؤدي إلى الإصابة بمرض التيفوئيد، أو التسمم الغذائي.

وتنتقل مادة «سالمونيلا» إلى الإنسان عن طريق الحيوانات في المزارع، وتسبب الإصابة بها نوبات إسهال وإقياء قوية إضافة إلى تشنجات قوية في المعدة.

إضراب عام في منبج ضد «قسد»

إحتجاجات أهالي مدينة منبج ضد ممارسات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» (عن الانترنت)

| الوطن- وكالات

بدأ أهالي مدينة منبج (٨١ كم شرق مدينة حلب) شمالي سورية، أمس، «إضراب الكرامة» ضد ممارسات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، على خلفية مقتل شابين من أبناء عشيرة البوبنا.

وقال ناشطون: إن جميع المحال التجارية في أسواق المدينة أغلقت أبوابها تلبية لدعوة شيوخ عشائر المنطقة لإضراب عام لا يشمل المشافي والصيدليات.

وأضاف ناشطون: إن «حزب الاتحاد الديمقراطي– با يا دا» الكردي يجهز حافلات لنقل أنصاره إلى منبج بهدف تسيير مسيرات موالية له، بهدف كسر «إضراب الكرامة».

وتعتبر «وحدات حماية الشعب» الدرع العسكري لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» وهي العمود الفقري لـ«قسد».

وأغلق أهالي المدينة الطريق الواصل بين قريتي حسن آغا وأبو قلقل بالإطارات، على خلفية اعتقال «قسد» لشابين من المنطقة.

وأعلن ناشطون وهيئات مدنية وعشائرية في مدينة منبج في بيان وفق ما نقلت وكالة «سمارت» المعارضة للأنباء، عن استمرار الاعتصام حتى خروج «حزب العمال الكردستاني»، و«حزب الاتحاد الديمقراطي»، مشيرين إلى أنهم سيستخدمون جميع الوسائل الشرعية والمتاحة لإنجاح «إضراب الكرامة».

واندلعت تظاهرات في مدينة منبج الجمعة الماضية، ضد «قسد» على خلفية مقتل شابين من قبيلة البوبنا العربية التي اتهمت الأولى بتعذيبهما حتى الموت، بينما حملت «قسد» المسؤولية لـ«قوى معادية للديمقراطية».

وسبق أن تظاهر مدنيون، يوم ٤ تشرين الثاني، في مدينة منبج ضد قرار التجنيد الإجباري الصادر عن ما يسمى «المجلس التشريعي» لـ«قسد»، تلا ذلك تظاهرة ضد اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، حيث اعتقلت «قسد» منظميها.

وكان «مجلس منبج العسكري» التابع لقوات «مجلس سورية الديمقراطية – مسد»، سيطر في آب ٢٠١٦، على مدينة منبج بالكامل.

وبينت مصادر بحسب شبكة «الدرر الشامية» أن المدينة شهدت انتشاراً مكثفاً لعناصر «قسد» في أحيائها وسط تشديدات أمنية كبيرة، عقب ما شهدته المدينة من تظاهرات واحتجاجات في الآونة الأخيرة.

وكانت عشائر منطقة منبج وريفها، حدّدت ١٠ مطالب لـ«قسد» عقب اجتماع لهم، السبت أبرزها «ضرورة الكشف عن مصير أولادنا من أي جهة كانت، تسليم الجناة الذين قاموا بالفعل، تغيير جهاز الاستخبارات الكامل، هيكلة المجالس التشريعية لأنها لا تمثل الشعب في منبج».

وتضمنت المطالب «تغيير المجلس التنفيذي، منع تحويل أي سجين من منبج إلى أي منطقة كانت، ومنع الاعتقالات العشوائية دون موافقة من المحكمة»، التي طالبت العشائر بتغيير أعضائها بسبب الفساد».

وهرباً من مسؤوليتها وفي محاولة لإخفاء حقيقتها الاستبدادية، وجهت «قسد» اتهاماً إلى الدولة السورية وميليشيات «الجيش الحر» المنضوية في عملية «درع الفرات» اللاشرعية المدعومة تركياً، بالوقوف وراء تظاهرات الأهالي ضدها في منبج.

وفي بيان نشرته أمس، قال الناطق الرسمي لـ«مجلس منبج العسكري»، شرفان درويش، وفق ما نقلت مواقع الكترونية معارضة: إن «النظام وفصائل درع الفرات يعملون ليلاً نهاراً لضرب السلم الأهلي في منبج وإثارة الفوضى عبر تحريك الخلايا النائمة».

واعتبر البيان أن التظاهرات «تستهدف منبج بكل مكوناتها وتعمل على إعادة عجلة الزمن للخلف، ولكي تعود دوامة العنف أو الفوضى أو الإرهاب للانتشار في منبج وريفها».

هذا وتشهد مناطق سيطرة «قسد» شرق نهر الفرات في ريف دير الزور، حالات تشليح ونهب، وانتشار لقطاع الطرق، خاصة في ساعات الليل، إضافة إلى انتشار الابتزاز بشكل كبير، والتهمة التي يجري الابتزاز فيها هي الانتساب إلى داعش، حسبما ذكرت تنسيقيات المسلحين.

وبحسب ما نقل موقع قناة «المنار»، عن تلك «التنسيقيات» المعارضة، فإن أهالي المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد» شرق نهر الفرات يتجنبون الخروج من منازلهم بعد الساعة السادسة مساء، لكي لا يتعرضوا للنهب والتشليح، من قبل مجموعات تتلقى الدعم من «قسد»، ومنها ما يُنفذ بشكل فردي ويتلقى منفذوه الحماية من مسؤولين عسكريين في «قسد».